

دراسة عن كتاب (كتاب الدلائل البرهانية)

في تصحيح الحضرة الغروية

أ.م.د. ثامر كاظم الخفاجي

أ.م.د. محمود شاكر مشعان

الكلية المفتوحة في محافظة بابل

**Study on the Book of the Book of Proofs
in the Correction of Al - Hadra Al - Jarawiya****Dr. Thamer Kazem Al-Khafaji****Dr. Mahmoud Shaker Mishaan****Open College in Babylon Governorate****Abstract**

Praise be to Allah, the appearance of the truth and its manifestations, and the justification of the falsehood and Almjjih, and the right and Mshdh and built and built, and prayers and prayers on our master Muhammad Mustafa and on the guidance of his guidance and guidance.

The scholars, writers, and the scholars of science have prepared a rich material for which the media have mobilized. They have gathered in order to codify them in huge books that stop the follower and others, unlike others. He may lurk to their pursuers and catch them from the source of narrators or hunt them from the stomachs of books from here and there. Witnessed by the volumes of books written and printed, so that it becomes self-evident not denied only Makaber.

We must emphasize that the life of scientists and divine parents, like the world of nature, in which many aspects no matter how discovered and written about them, there will still be unknown aspects need to be revealed and the mysteries of the mystery.

Keywords: book, evidence, correction, gluten.

المُلخَص

الحمدُ لله مُظهر الحقِّ ومُبديه، ومُدحض الباطل ومُدجيه، ومسدّد الصواب ومُسديهِ ومُشيد بنائه ومعلّيه، وصلواته على سيّدنا مُحَمَّد المصطفى وَعَلَى آلِهِ الْمُقْتَدِينَ بِهِ فِيهِ مَا يَذَرُهُ وَيَهْدِيهِ.

تعد مناقب العلماء والأدباء وما قدموه من علم مادة ثريّة انبرى لها الإعلام واحتشدوا من أجل تدوينها في كتب ضخمة تستوقف المتتبع وغيره، بخلاف غيرهم، فقد يترصد لمناقبهم المتتبع ويتلقفها من صدر الرواة أو يتصيدها من بطون الكتب من هنا وهناك، وكان هذا الكم الهائل بنفسه الذي تشهد له مجلّدات الكتب المخطوطة والمطبوعة، بحيث أصبح بديهياً لا ينكره إلاّ مكابر.

ويجب أن نؤكد بأن حياة العلماء والأولياء الإلهيين شأنها شأن عالم الطبيعة، فيها جوانب عديدة مهما اكتشفت وكُتبت عنها، فستظل هناك جوانب مجهولة تحتاج إلى من يكشفها ويميط لثام الغموض عنها.

الكلمات المفتاحية: كتاب، الدلائل البرهانية، تصحيح، الحضرة الغروية.

دراسة عن كتاب كتاب الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية

يعد كتاب الدلائل البرهانية للعلامة الحلبي^(١) من الكتب التاريخية والوثائق المهمة التي أراد الله سبحانه وتعالى أن تظهر بجلي لمرقد سيدنا ومولانا أمير المؤمنين -عليه السلام-، والتي قدّم فيها الأحاديث والروايات والحجج والبراهين في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام من الساعة الأولى التي دُفن فيها الإمام علي -عليه السلام- إلى حين ظهوره لكل الناس، وكان تأليف هذا الكتاب هو تلخيص فرحة الغري للسيد عبد الكريم ابن طاووس الحلبي، مرتب على ترتيب أصله، قال في مقدمته: وبعد فإني وقفت على كتاب السيد النقيب ... عبد الكريم بن أحمد بن طاووس -رحمه الله-، المتضمن للأدلة القاطعة على موضع مضجع مولانا أمير المؤمنين -عليه السلام-، فاخترت منه معظمه بحذف أسانيده ومكرراته، وسميته بالدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية.

ذكر العلامة الحلبي ما ورد من الآثار الدالة على موضع مضجع أمير المؤمنين -عليه السلام-، ورتب الكتاب على مقدمتين وخمس عشر باباً).

كان لهذا الكتاب أهمية كبيرة؛ لأنه يتحدث خصيصاً عن قبر أمير المؤمنين -عليه السلام-، فضلاً عما كتبه علمائنا الأفاضل ككتاب المزار ليعقوب بن أبي قرة (ت ٣٣٥هـ) وكتاب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار للشيخ أبي علي محمد بن أبي بكر بن سهيل الكاتب الاسكافي (ت ٣٣٦هـ) وكتاب كامل الزيارات لابن قولويه (ت ٣٦٨هـ)، وكتاب المزار لمحمد بن أحمد بن داود القمي (ت ٣٦٨هـ) وكتاب المزار للشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، والمزار للمشهدي (ت ٦١٠هـ) والمزار للعلامة المجلسي (ت ١١١١هـ) رحمهم الله وغيرها من الكتب والتي كانت عامة قد ذكرت مزارات أهل البيت -عليهم السلام- كلهم.

أما هذا الكتاب فقد كان خاصاً بتصحيح ما جاء حول تعيين قبر أمير المؤمنين -عليه السلام- وذكر الزيارات الخاصة، وقد جاء متسلسلاً من ساعة الدفن وزيارة الأئمة السرية للمرقد الشريف أيام الدولة الأموية ومن ثم ظهور القبر أيام الخليفة هارون العباسي وزيارة الأئمة -عليهم السلام- للقبر على مرور الأزمان وزيارة الملوك والأمراء والعلماء، والقصاص وأمر كثيرة، فضلاً عن رد كل الشبهات والأقاويل التي ذكرها بعض المؤرخين حول القبر الشريف بالأدلة والبراهين.

يتفق أكثر مترجمي العلامة الحلبي وعلى الخصوص الذين سجلوا آثاره ومصنفاته، على أن اسم الكتاب هو (كتاب الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية)، أو (الدلائل البرهانية في تعيين قبر أمير المؤمنين -عليه السلام-) وبهذا الاسم تقلدت صدور الصفحات الأولى من نسخة المخطوط وهي: نسخة مكتبة آستان قدس، في مشهد المقدسة، وقد ذكرها رجال التراجم عند الرجوع إليها بإطلاق لفظ الدلائل البرهانية للعلامة الحلبي^(١)، فلا يحوم شك حول اسمه، ونسبته إلى العلامة الحلبي فصحيحة وموثقة وليس فيها شك والأدلة وكما روتها كل كتب التراجم والمعاجم الرجالية ومعاجم المؤلفين وكذلك إجماع المؤرخين والمترجمين الذين ترجموا للعلامة الحلبي رحمه الله، والذين جاءوا من بعده وكتبوا وترجموا للأئمة -عليهم السلام- فقد اعتمدوا على هذا الكتاب.

أما الغاية التي أراد بها المؤلف أن يحققها لوضع هذا الكتاب، هو كسب رضا الله تعالى والتقرب إليه بذكر مرقد وصي رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- ووضع الحجج والبراهين على ذلك ورد المغالين الذين يرمجون بالغيب في ذكر قبره -عليه السلام-، ورد الشبهات حول قبر أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، فضلاً عن أن الشيخ استجابة لأحد الأفاضل الذين طلب منه بتأليف هذا الكتاب.

(١) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (العلامة الحلبي) (ت ٧٢٦هـ) أبو منصور الحسن بن الشيخ الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي الأسدي، المعروف بالعلامة الحلبي، من أئمة الشيعة، وأحد كبار العلماء، نسبته إلى الحلة في العراق، وكان من سكانها مولده ووفاته فيها، يتصل نسبه إلى بني أسد مؤسسي الحلة المزبدية والتي أسسها صدقة بن دبببب الأسدي سنة (٤٩٥ هـ)، ولد في الحلة في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة (٦٤٨ هـ)، وتوفي فيها -رحمه الله- ليلة السبت ٢١ محرم سنة (٧٢٦ هـ) عن عمر يناهز ٧٨ سنة وأربعة أشهر إلا تسعة أيام، له أكثر من مئة كتاب في مختلف العلوم الإسلامية، ينظر ترجمته في: رجال ابن داود الحلبي: ص ١١٩، دول الإسلام ١٧٨/٢، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٧٦/٤، البداية والنهاية ١٢٥/١٤، السلوك لمعرفة الملوك ٢٧٨/٢، الدرر الكامنة ٧١/٢ رقم ١٦١٨، أمل الأمل ٨١/٢ رقم ٢٢٤، بحار الأنوار ٣٣٥/٣٠، لؤلؤة البحرين ٢١٠ رقم ٨٢، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢٦٠/٣، الكنى والألقاب ٤٧٧/١، أعيان الشيعة ٣٩٦/٥ رقم ٨٦٥، طبقات الشيعة ٥٢/٨، معجم المؤلفين ٣٠٣/٣، تاريخ الحلة ٣٢٢/٢، شعراء الحلة أو البابليات ٨٨/٢، من مشاهير أعلام الحلة ٧٠ رقم ٤١.

(١) الأفندي: رياض العلماء ٣٧٩/١، الخونساري: روضات الجنات ٢٧٥/٢، طهراني: الزريعة ٢٤٨/٨ - ٢٤٩، السيد الطباطبائي: مكتبة العلامة الحلبي ص ٢٤٤.

موارد للعلامة الحلبي (رحمه الله)

من أجل أن يحقق العلامة الحلبي ما رسمه لنفسه من غاية، اعتمد على المصادر الأولية المهمة التي لا يمكن أن يستغن عنها من كان يقوم بمثل هذا العمل الكبير، وقد ذكر العلامة الحلبي تلك المصادر، ولكن من تابع كتاب الدلائل البرهانية، رأى أن العلامة الحلبي كان دقيقاً في عباراته الواضحة، فضلاً عن تهذيب عباراته المعروفة ومعانيها الجميلة، كونه عالماً متضللاً بكل العلوم العربية والإسلامية كالنحو واللغة والفقه والأدب والأنساب وغيرها من العلوم، ومن خلال دراستي إلى المخطوط وجدت أن العلامة الحلبي اعتمد في تأليفه لكتاب الدلائل البرهانية على كتاب فرحة الغري لابن طاووس الحلبي وهو من شيوخ العلامة الحلبي فقد ذكر قائلاً: وبعد فإني وقفت على كتاب السيد النقيب ... عبد الكريم بن أحمد بن طاووس رحمه الله، المتضمن للأدلة القاطعة على موضع مضجع مولانا أمير المؤمنين -عليه السلام-، فاخترت منه معظمه بحذف أسانيده ومكرراته، وسميته بالدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية.

فضلاً عن مجموعة من كتب التاريخ والمناقب والأنساب والألقاب والكنى وكتب اللغة والمعجم البلدانية، وعن المشافهة بينه وبين شيوخه كأبيه سعيد الدين يوسف وخاله المحقق الحلبي، فيقول: قال لي سعيد الدين والدي، وشيخه أبو القاسم جعفر بن الحسن (المحقق الحلبي) أخبرني شيخي أو أخبرني منتجب الدين يحيى بن سعيد وأخبرني الفقيه نجم الدين أبو القاسم، وقال لي الشيخ نجم الدين أبو القاسم والمقتدي يحيى بن سعيد وأخبرني عبد الصمد بن أحمد، وذكر لي ابن طحال، وأخبرني الوزير المعظم نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، وذكر الفقيه السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي وأخبرني الفقيه المفيد محمد بن علي بن الجهم، وقال لي الشيخ المقرئ عبد الصمد بن أحمد أبي الجيش الحنبلي، وقد اعتمد على الإسناد الذي يذكره دائماً عن محمد بن أحمد القمي صاحب كتاب المزار عن محمد بن همام صاحب كتاب الأنوار في الإمامة كثيراً، والسند الثاني عن شيخه عبد الصمد بن أحمد عن ابن الجوزي إلى آخر السند فهو يذكر السند بأكمله سواء عن طريق محدثي الشيعة أو السنة، أو يقول نقلته من خط الطوسي من التهذيب، وقد اعتمد في موضوع التاريخ على كتاب الغارات للثقي فيذكر قال الثقي صاحب الغارات، وكتاب صفين لابن مزارم، وكتاب الفتح لابن أعم، وكتاب المنتظم لابن الجوزي، وأعتمد كثيراً على ابن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة في روايات كثيرة قائلاً: وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، وذكر ابن الأثير قائلاً: وذكر علي بن الأثير في تاريخ الكبير وهو العلامة الشهير، وفي موضوع اللغة فقد اعتمد على ثعلب في ذكر بعض المفردات مثل الثقل وغيرها، وعلى ياقوت الحموي في معجم بلدانه قائلاً: وذكر ياقوت بن عبد الله الحموي.

أما بخصوص الروايات التي تخص أهل البيت -عليهم السلام- فقد اعتمد على كتاب الخزاز (كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر)، وكتاب (الوصية) لمحمد بن علي السلمغاني وكتاب (المناقب) لابن شهر آشوب، إذ يقول: رأيت في كتاب المناقب لابن شهر آشوب، وأعتمد كثيراً على كتاب (الأنوار) لابن همام، قائلاً: ذكر ابن همام، قرأت في كتاب الأنوار لابن همام، فضلاً عن كتب المزارات لابن أبي قرة ولمحمد بن أحمد القمي، ولابن قولويه، وكتاب المزار للشيخ المفيد، وكتاب المزار لعلي بن طاووس، وكتاب المزار للمشهدي وغيرها من الكتب.

وهناك روايات لم ترد في فرحة الغري للسيد ابن طاووس، منها: يقول عبد الرحمن المقانعي عفا الله عنه وأنا كنت جالساً حسن الأدب مقابل الحضرة المقدسة فجاء رجلان يريد أحدهما يحلف الآخر في باب الحضرة الشريفة فقال له والساعة لا بد لك أن تحلفني وأنت تعلم إنني مظلوم وإنك ليس لك قبلي شيء وإنك تنتقل ذلك لي عنادا قال لا بد من ذلك فقال اللهم بحق صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر منا يعمى ويموت في الحال وحلفه فلما فرغ من اليمين غشي على الذي حلفه فحمل إلى بيته فمات في الحال، وغيرها من الروايات التي ذكرها في نسخة المخطوط .

وصف النسخ الخطية

توجد عدة نسخ من كتاب (الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية) منها:

في مكتبة: كتبخانة آستان قدس، مشهد، وجاء بها اسم المخطوط: الدلائل البرهانية في تعيين قبر أمير المؤمنين -عليه السلام، للعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، عدد الأوراق: ٢٣ ورقة، الموضوع: أخبار، رقم الكتاب في المكتبة: ١٦٨٥، الواقف: خواجه شير أحمد، الخط: تعليق، الصفحة = ١٥ سطر، في كل سطر (٣٠) كلمة، طول المخطوط: ٣٠ سم، عرض المخطوط: ١٣ سم.

وهناك مخطوط كتبه محمد حسين الخادم كتأبادار سنة ١٠٩٠ هجرية، في مكتبة مدرسة سپهسالار في طهران رقم ٥٣٨٧، باسم فرحة الغري، ولكن الأستاذ دانش پژوه ذكر في فهرسها ٣٦١/٥، أنه متحد مع الدلائل البرهانية في بدايته ونهايته، واتصلت بالمكتبة بواسطة مكتبة السيد المرعشي للحصول على هذه النسخة التي في مكتبتهم لكنهم أصروا بأن هذه النسخة هي فرحة الغري للسيد ابن طاووس الحلي.

أما النسخة الثانية فهي نسخة محفوظة في مكتبة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي - رحمه الله - في قم المقدسة، تحتوي على ٩٧ صفحة، مرقمة بالأرقام العربية، وورقها من النوع القديم تميل إلى اللون البني وورقها كذلك، طول المخطوط وعرضه ٢٠ سم × ١٥ سم، وعدد اسطرها (١٥) سطر في كل سطر (٢٠) كلمة، حال خطها متوسط، وحال ورقها متوسط، ونوع الخط نسخ، وفيها الهوامش قليلة، حالة المخطوط: كاملة لا يوجد فيها نقص، وفيها بالمقدمة بياض قليل، والتصحيح والتحريف قليل، التسلسل العام للمخطوطة ١٤٤٨٠هـ، هذه النسخة نسخها حسين بن علي كرتوك الحلي في جمادى الآخر سنة ٦٨٨ من الهجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلوات والتحية وكتبت في حياة المؤلف.